

بالتفاصيل والأسماء: 'قاعدة اليمن' من التحالف مع السعودية الى هدف لأميركا!!

لا يكاد يمر شهر إلا وتستهدف أميركا عبر طائرات بدون طيار أو عبر إنزال جوي مسؤولين في "تنظيم القاعدة في اليمن" الذي يتولى حسب التوزيع الذي يعتمده "تنظيم القاعدة" مسؤولية شبه الجزيرة العربية ويطلق عليه "تنظيم القاعدة في جزيرة العرب".

وقائع :

ربما تكون عملية الإنزال الأميركية الأخيرة ضد "القاعدة" في اليمن إشارة من الادارة الأميركية الجديدة الى أن تدخلها في اليمن سوف يكون أبعد من السابق. وكانت قوة إنزال أميركية نفذت فجر 29 كانون الثاني الماضي، أول عملية إنزال عسكري بعد تنصيب ترامب رئيساً للولايات المتحدة، أدت إلى مقتل ثلاثة قياديين من "القاعدة" في جزيرة العرب وهم عبد الرؤوف الذهب وشقيقه سلطان الذهب وسيف النمس وهو أحد مسؤولي القاعدة في محافظة الجوف اليمنية، كان في زيارة لعبد الرؤوف الذهب في بلدة ي كلا بمحافظة البيضاء اليمنية، وتعتبر البيضاء والجوف من المحافظات التي تتمتع "القاعدة" فيهما

بنفوذ وتواجد عسكري وأمني كبيرين.

ماذا تستهدف امريكا قاعدة اليمن تحديداً؟

تشير مصادر مقرّبة من التيارات السلفية المحاربة، أن "تنظيم القاعدة في جزيرة العرب هو الجسم الأكثر تماسكاً في كل فروع تنظيم القاعدة عبر العالم، وتقول المصادر السلفية أن التنظيم المركزي للقاعدة بقيادة أيمن الظواهري أصبح بوقاً إعلامياً فارغاً ليس له أي نفوذ فعلي على أي من فروع القاعدة في العالم وبالتالي أصبح الظواهري ظاهرة صوتية لا أكثر، في ظل استقلالية الأطراف التي لا تتواصل مع الظواهري، ومن بقي مع الظواهري في باكستان وأفغانستان هم قلّة، أما بعض التنظيمات المحسوبة على القاعدة فهي تسمع خطاباته فقط عبر وسائل الاعلام دون تواصل بينها وبين الظواهري ومن معه، لصعوبة التواصل فضلاً عن محاولة كل فرع من القاعدة وراثة بن لادن تنظيمياً وعفائياً".

خصوصية "قاعدة" اليمن :

وتقول المصادر السلفية أن "تنظيم القاعدة في اليمن كان له في أيام أسامة بن لادن خصوصية ميّزته عن غيره من فروع القاعدة"، وتكشف المصادر السلفية المحاربة أن "أسامة بن لادن أمر الفرع اليمني للتنظيم بعدم القيام بأية عملية في العالم العربي ولا في الخارج، والتركيز على استهداف القوات الأميركية في اليمن وكانت هذه ميزة الفرع اليمني للقاعدة بسبب قوته وشدّة تماسكه وثقة ابن لادن بقيادة ناصر الوحيشي له". مشيرة الى أن "الوحيشي الملقّب أبو بصير كان الشخصية الأكثر قرباً من ابن لادن وكان سكرتيره الخاص عندما كانا في افغانستان، وقد قتل الوحيشي في غارة امريكية يوم 12 حزيران عام 2015".

وبحسب المصادر فإن "ابن لادن كان قد أرسل الوحيشي الى اليمن لقيادة التنظيم هناك عام 2002 وسُجن سنتين في اليمن قبل ان يتمكن من الفرار من السجن عام 2006 مع 22 عنصراً وقيادياً من أتباعه، حيث تمكّن من تنشيط عمل التنظيم في اليمن بعد مقتل الأمير السابق له سالم سنان الحارثي بضرية جوية أميركية، وفي عهد الوحيشي توحّد فرعا القاعدة اليمني والسعودي تحت مسمى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بأمر مباشر من ابن لادن عام 2009 وأصبح الوحيشي أميراً على السعوديين واليمنيين، ما يؤكد أهمية القاعدة في اليمن بالنسبة لاسامة بن لادن.

وتكشف المصادر المحاربة في حديثها "إن الاستهداف المكثف لمسؤولي القاعدة في اليمن خلال الأشهر الماضية من قبل أميركا، يعود في سببه الرئيس إلى تراجع تنظيم داعش وظهور مؤشرات انهياره، وهو التنظيم الذي نشأ على حساب القاعدة وتحول إلى منافس لها خلال الأعوام الماضية، لذلك بدأ الفرع اليمني للقاعدة العمل للاستفادة من ضعف داعش، ليعيد تمدده وسيطرته في أكثر من محافظة يمنية مستغلاً العدوان الذي تشنه السعودية ضد اليمن".

ولم يكن تأثير الوهن الذي يصيب داعش، فرصة فقط لـ "قاعدة اليمن" بل انسحب باتجاه انعاش فروع القاعدة في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا. وبحسب المصدر فإن الروح عادت لتدب في "فروع القاعدة" في غير منطقة، لتستعيد قوتها ووجودها مستفيدة من الحرب الدولية على داعش والهزائم التي مني بها في معقله في أنبار العراق، فضلاً عن اقتراب الجيش العراقي من إسقاط عاصمة الخلافة الداعشية في الموصل".

ويبدو ان انشغال الأميركيين بالحرب على "داعش" هو ما أعطى الفرصة لنمو القاعدة في اليمن، لكن تبدل الوقائع الميدانية في العراق أعاد للاميركيين آمالهم بإمكانية ملاحقة التنظيم، مستندين إلى معلومات متوفرة لديهم في الأصل من خلال العلاقات الاستخباراتية التي كانت تجمعهم.

السعودية.. انقلاب على الحلف :

وتشير المصادر السلفية إلى أن "المعلومات التي لدى الأميركيين حول التنظيم في اليمن حصلوا عليها من التحالف السعودي ومن جماعة الرئيس اليمني الفار إلى الرياض عبد ربه منصور هادي، إضافة إلى ما وفرته مجموعات وشيوخ قبائل محسوبين على داعش يقومون أيضاً بالتبليغ عن تحركات وأماكن وجود قيادات الفرع اليمني للقاعدة". وتستدل المصادر على ذلك من الواقعة الأخيرة التي تتعلق باغتيال ناصر الوحيشي التي كانت بسبب المعلومات التي وفرها شيخ قبلي محسوب على داعش ووصلت إلى الأميركيين".

وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب ليس بعيداً عن الحرب الدائرة بين الجيش واللجان اليمنية وقوات التحالف الذي تقوده السعودية، حيث تشير المصادر نفسها إلى ان "تنظيم القاعدة تمكن من إنهاء وجود

داعش في اليمن وأعاد تنظيم صفوفه بدعم من السعودية، بهدف استخدامه في الحرب ضد الجيش اليمني وأنصاره، لكن المفارقة التي تشير إليها المصادر أن "هذا التنظيم استخدم هذا الدعم لإعادة إحياء المشروع القاعدي الساعي للإمارة والذي يتبناه فرع اليمن".

وتوضح المصادر أن الوقائع التي حصلت في عدن تثبت أيضاً صحة هذه الرواية، فقد دخل مسلحو "القاعدة" إلى عدن تحت غطاء جوي من التحالف السعودي - الإماراتي، لسيطروا على المدينة، ثم قاموا بعدد من عمليات التفجير والإغتيالات في عدن، وسيطروا على مناطق واسعة في حضرموت، حيث أعلنوا فيها عن فرض "الزبي الأفغاني" وبدؤوا بجباية الضرائب، كما نشرت القاعدة قوات في مناطق من محافظتي شبوة وأبين، وكان ذلك كافياً لفك التحالف بينها وبين السعودية والإمارات في اليمن. وبالتالي إعادة التنظيم إلى دائرة الاستهداف الأميركي العسكري ووضعه تحت الملاحقة الأمنية من أجهزة الاستخبارات السعودية والإماراتية والقطرية.

في هذا تقول المصادر السلفية أن "التحالف السعودي حصل على معلومات ثمينة عن القاعدة خلال فترة دعمه لها في بداية العدوان السعودي على اليمن قبل عامين، وأن نقل هذه المعلومات إلى الأميركيين ما مكّنهم من قتل قيادات التنظيم تباعاً، حيث قتلت طائرة أمريكية بدون طيار خليفة القيادي الميداني والعسكري الأهم في تنظيم القاعدة في اليمن المدعو جلال بلعدي يوم 4 شباط عام 2016، وبلعدي كان أكثر نفوذاً وقوة من أمير التنظيم في جزيرة العرب اليمني قاسم الريمي المنحدر من محافظة ريمة، وقد أدى مقتل جلال بلعدي إلى صراع على القيادة في القاعدة حيث بايع عناصر القاعدة من أبناء محافظة أبين شقيقه وليد بالعيدي الملقب أبو وليد المرقشي، بينما بايع فرع صنعاء وعدن القيادي أبي أنس الصنعاني ورفض جماعة أبين هذا الأمر ولم يستطع أمير تنظيم القاعدة في جزيرة العرب قاسم الريمي تسوية الخلاف بين الطرفين لحد الآن، ويتهم فرع أبين في تنظيم قاعدة اليمن أمير القاعدة في جزيرة العرب قاسم الريمي بالضعف والوهن.

في السياق، نفت المصادر السلفية في حديثها أن "يكون جلال بلعدي قد بايع تنظيم داعش، كما نقلت مواقع إعلامية قبل عامين، وقالت أن بلعدي بقي على بيعة تنظيم القاعدة وقد أعلن في شريط بث على اليوتيوب أن تنظيم القاعدة هو من "حرر" عدن ولحج وأبين وأن دخول عناصر القاعدة للمكلا ساعد في إمداد جميع الجبهات التي تقاتل فيها قوات هادي بالسلح والعتاد".

بقلم : نضال حمادة

